83

avantages du lait

زبدة اللبن للعلامة شيخ السنة في عصره

أبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين

السيوطي قدس الله روحه

ونور ضريحه ونفعنا

بعلومه

امين

وفيه ايضا شرح الكوكب الوقاد
للبخاري والمولد للحافظ ناصر الدين
الدمشقي والمولد للحافظ شمس الدين ابن الجزري
والمولد للسيوطي وقلائد الفوائد لابن [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
هذا جزء سميته زبدة اللبن فيه فوائد لغوية وحديثية
وطبية اسماؤه المطلقة الدَّرّ بالفتح الدِّرة بالكسر
الوضح الرسل الضهل الطَّل بالفتح الطُّل بالضم المحمحم بكسر
الحاء المهملتين الخلس الحرشا العكابس العواسه المربس الملبسا
الملبسا المحلسه المنجلسه البصباص السخاف العرق بغير
العرق بالكسر والتلون الممتر المقور البياض والابيضان اللبن
والما اسما اللبن الغليظ وهو الذي خثر الخاثر العاتب الصامت
العمهج العاهج الهدباجه الهليج الهلابج القمارخ الوبجه الجزبد
العجلد العجالد العكلد العكالد العلدد العكوكر العانك بالنون
لابل كالهام الابل الحلب المدل بالفتح الوخم بفتح الخا المعجمة العنظ
مشدد الميم المجبر الهدكر الهدكور الدرعمط الشميط الفرعط
العثلط العثالط العجلط العجالط العرقط العكلط العلبط
العلابط الهجيمه اللبن الخثر والخاثر وقيل ان محض اوما لم يرا
وقد كاد يروب والهديد والهدابد الخاثر جدا والذبذبه والذبذبي
اخثر ما يكون من اللبن وقيل الذبذبه الرايب حلب عليه والرثيه اللبن
حلب على حامض يخثر وكذا الرثو ولبن اخرس خاثر لا صوت له في الانا
والهاذر اللبن خثر اعلاه واسفله دقيق اسما اللبن الرايب
وهو لبن محض ويخرج زبده المحمض الرايب الروب الذي محق الجبط
وقيل هو لبن محض يصب عليه حليب والجرعليك والجرعلوك
والجلعطط اللبن الرايب الثخين والخرند اللبن الرايب الحامض
الخاثر والمهر والهرهور والسمراز الرايب المسحرج ماوه
والمسمحص اللبن البطي الروب والقري يعني اللبن الحايم لم يمحض

اسما اللبن

اسما اللبن الحلو الدسم السبج النضة ٭ الضرب بسكون الرا ٭ الضرب بفتحها ٭
الضريب ٭ الحازر ٭ الحازور ٭ الصقر ٭ الماصير ٭ الممضر ٭ الممقور ٭ الادل ٭
الثميل ٭ المضض ٭ الاربي ٭ الطخف والقامور الحامض جدا ٭ وكذا المقر
والعاتك بالتا ٭ والتقيف ٭ والفلق و المتفلق المنقطع حموضته ٭ وفلاق
اللبن لكران يخثر ويحمض حتى يتفلق ومنه يقال يا ابن شارب الفلق ٭ والممحل
الاخذ طعم حموضته ٭ والقارص لبن يحذي اللسان او حامض حلب عليه حليب كثير
حتى يذهب الحموضة ومن اسما القارص القراص والقمارص والاخذ ٭
والنهين ٭ اللبن الاخذ طعمه ٭ والمضه من الالبان الحامضه ٭ ولبن هدل اذا ذلك
اسما اللبن المتغير الطعم السنج اللبن الدسم الخبيث الطعم وكذا السنيج ٭ السمهجي
ما لا طعم له من اللبن وكذا الصمقة محركة الصمرة اللبن لا حلاوة له ولبن
سماهج عماهج لبن حلو ٭ ولا اخذ طعم القطيه اللبن المتغير الطعم ٭ القوهة بضم القاف
اللبن يتغير قليلا وفيه حلاوة وكذا القوهة بوزن قبره والمالوس اللبن الذي
لا يخرج زبده ومر طعمه ولبن حصير ليس فيه زبد ولبن عرف فسد طعمه ٭ الحامض
اللبن اذا اخذ شيا من الريح ٭ السامط اللبن اذا ذهب عنه حلاوة الحليب ولم
يتغير طعمه اسما اللبن الخالص والمشوب المحض اللبن الخالص وكذا القهو
والعهنة بوزن زعدة ٭ والنفخة من الالبان المحضة ٭ السمهج المخلوط بالماء ٭
وكذا السمهج ٭ السجاج الذي رق بالماء ٭ الخطر بالكسر اللبن الكثير الماء ٭
وكذا السمار بوزن سحاب ٭ والنسي والنسي الاورق الذي يلبنه ما وليله
لبن ٭ وكذا الشهاب بالفتح والشهابة بالضم ٭ الضواح ما غلب عليه الماء من اللبن
المضيح ٭ والضياح بالفتح اللبن الرقيق الممزوج المراد الماء باللبن ٭ الشنن
كل لبن نصب عليه الماء حليبا كان او حقينا والمسجور الذي ماوه اكثر منه ٭
اسما انواع من اللبن اللبا بالقصر بوزن ضلع اول اللبن ٭ السلك
اول ما تقطره الناقة ثم بعده اللبا ٭ الصلك بوزن عنب اول ما تقطره الشاة

والليابعة كخضب بوزن كتف اللبن لا يخرج زبده من برده ۰ الحليب اللبن الحديث
العهد بالحلب ۰ وقيل ما لم يتغير طعمه ۰ الاحلابة اللبن الذي تحلبه لاهلك
وانت في المرعى ثم تبعثه اليهم وقيل ما زاد على السقاء من اللبن ۰ الشخاب بوزن كتاب
اللبن اذا احتلب ۰ الشخب بالفتح والضم ما خرج من الضرع من اللبن ۰ الصبة
البقية من اللبن ۰ وكذا الصبابة والحلقة والجلب ۰ الضرب ما بارد من اللبن في
السقاء ۰ الضريب اللبن يحلب من عدة لقاح في اناء ۰ العبيبة لبن الغدوة يحلب
عليه من الليل ثم يمخض ۰ المنهدكون من الالبان ۰ المختلط بعضه ببعض ۰ الخشك
المجتمع من اللبن ۰ القطيبة لبن المعزى والضان يخلطان ۰ او لبن الناقة
والشاة ۰ الكثبة بالضم القليل من اللبن ۰ وكذا الحزة ۰ والنذقة ۰ والرغوة
الكعب قدر صبة من اللبن ۰ الرمث بقية اللبن في الضرع ۰ وكذا التفشل
والغبر بالتشديد والغبر بالسكون ۰ العافية ۰ والعفة بالضم فيهما بقية اللبن
في الضرع بعدما امتك الفرع الماهج ۰ الرضيق من اللبن ۰ الصبوح ما حلب من اللبن
بالغداة ۰ الاشوز من اللبن الاحمر ۰ الصحير اصنف من اللبن ۰ والعيفة بالكسر
اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين ۰ الباسل اللبن الشديد ۰ المثمل
بالسكون ۰ والمثمل بالتشديد اللبن [illegible] والرغوة ۰ الحقان بالحاء المهملة بوزن
غراب اللبن المجتمع ۰ التلسبيل اللبن لا خشونة فيه ۰ الجالة بالكسر وبالضم
والاجالة بالكسر والجل والجله بضمهما اللبن الذي يجلبه الراعي حلبه
والابل في المرعى ۰ الغلالة ما حلب بعد العيفة الاولى وبقية اللبن ۰ والوطي
اذا حلبت الناقة اول النهار واوسطه واخره القدمة بالضم والسكون
وحرك الكثير من اللبن ۰ الماخل القليل من اللبن ۰ النشيل اللبن ساعة يحلب
وكذا الحميم ۰ والصريف ۰ العصوم اللزج ۰ الغليظ ۰ المنطر لبن احمر
يخالطه دم ۰ الذليص ۰ والدلاص اللبن البراق ۰ الامحاض بالكسر الحليب
ما دام في المحضة ۰ الخليف اللبن بعد اللباء ۰ الضريف اللبن ينصرف عن الضرع

حاذا اذا حلب ٭ التحيسه لبن المعز والنعجة يخلطان ٭ بردة الضأن بالضم ضرب
من اللبن ٭ الشداد بالكسر ككتاب اللبن يبيس في الاحليل ٭ الصرد ككتف اللبن
المنتشر لا يلتئم ٭ المصدر اللبن يحلب في اناء فاصابه دسم فلا يكون له رغوة
البصرة بالضم الاكثر القليل من اللبن ٭ القطر بضمتين شي من فضل اللبن يحلب
ساعتئذ ٭ الصرام كغراب اواخر اللبن بعد التصويب ٭ وفي المثل حلبت صرام
اي بلغ العذر اخره ٭ المهد في اللبن الذي يعلو سبا اذا امحض استوى ٭ الغلق
ما يبقى من اللبن في اسفل القدح ٭ الغلاف كغراب ٭ الغلوق كصبور اللبن
المتجن ٭ الحاكوم لبن يغلظ فيصير شبيها بالزبد الطري **اسما اجزاء اللبن**
كثاة اللبن بالفتح والضم ما علاه من الدسم او الطفاوة ٭ الحباب بالضم ما اجتمع
من البان الابل كانه زبد ولا زبد للابل ٭ الزبد والزبدان زبد اللبن وهو السنوت
كسنور وتنور ٭ الكعكعة الزبدة المجتمعة البيضاء اللواحة واللباخة بالكسر
الزبد الراسب مع اللبن ٭ النخخة زبدة تلصق بجوانب المخض ٭ النخبجة تتقدم
الحاعل البحيم زبد رقيق يخرج من الشقا اذا حمل على بعير بعد ما يخرج زبدة الاول ٭
المهيد الزبد الخالص ٭ الكهاد الزبد الرقيق ٭ الجفال بالجيم بوزن غراب رغوة
اللبن ٭ مصارة اللبن ما سال منه من المصل ٭ والمصالة ما قطر من ماءه وهو وعاء
حوص او خرق ٭ الطهارة بالضم الجلدة الرقيقة فوق اللبن ٭ الكثي ككفني اللزج
من دسم اللبن ٭ الحخشة زبدة اللبن تلزق بالبد ٭ والشفا العبر ٭ والنفرة
زبدة تتفرق في المحض لا تجتمع ٭ الكثعة ما علا اللبن من الدسم والحثورة ٭
الرخف الزبد الرقيق ٭ وكذا الرخفة ٭ والنخف ٭ والظرف ٭ والظرفة ٭
والطرخف ٭ والطرخفة ٭ والنشافة ٭ والنشعة ٭ الرغوة تعلو اللبن اذا حلب ٭
نوع آخر الثمالحي لبن حقن وحفر له حفرة ووضع فيها لبروب ٭
الوبيخة ما سخن من اللبان ٭ الحصية بالمهملة اللبن المسخن ٭ الغميم بالمعجمة لبن
يسخن حتى يغلظ ٭ الهميم اللبن حقن في السقا شهرا ولم يمخض ٭ الوغير

اللبن يرمي فيه الحجارة المحماة ثم يشرب واللبن يغلي ويطبخ • الخبطة اللبن يبقى في السقا الصديع اللبن الحليب وضعته فبرد فعلته الراوبة • الرضيف اللبن يغلي للمرضعة • المجيبة اللبن يحقن في سقا جديد ثم يشرب ولا يمخض ما لم يرث النقيعة المحض من اللبن يبرد **نوع اخر** الساطل الجرعة من اللبن العظيمة محركة الشربة من اللبن ثم تخرج زبدته • الطلا كذا با الشربة من اللبن • الخلاطة بالضم الجرعة الخاثرة من اللبن الرايب **نوع اخر** الحليجة لبن فيه تمر او سمن على المحض • الصيحة اللبن الحليب يغلي ثم يصب عليه السمن • الكدير الحليب ينقع فيه تمر برني • الكذي كالفتي لبن ينقع فيه التمر يسمن به البنات العكيس لبن يصب على مرق كاينا ما كان • الضبيح طبيخ يطبخ باللبن الماضر البحيرة اللبن الحليب يجعل عليه السمن الربيقة لبن يصب عليه اهالة او سمن **نوع اخر** الحاشرة شرب يكون مع الضحى وقيل لا يكون الا من البان الابل الغبول كصبور اللبن يشرب في القايلة • العشو بالكسر لبن يشرب ساعة تروح الغنم او بعدها • العتمة بقية اللبن تغبق به الغنم ساعة العتم **نوع اخر** الغيل لبن المراة الحامل او الموطوة ولذا المغيل بالسكون والمغيل بالفتح **نوع اخر** الازمي كتركي لبن الظبية **ماورد في فضل اللبن** قال تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين **اخرج** ابو نعيم في الطب النبوي عن ابن عباس قال كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن **واخرج** ابو داود والترمذي وحسنه ابن ماجة وابن السني وابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شي يجزي عن الطعام والشراب غير اللبن **واخرج** ابن مردويه في التفسير عن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما شرب احد لبنا

ان الله

ان الله يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين **واخرج** الحاكم وصححه ابن السني
وابو نعيم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي التمر واللبن الاطيبين
واخرج احمد في مسنده وابو نعيم عن ابي خالد قال رايت رجلا يجمع
لبنا بتمر فقال يا ابا خالد ادن فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سماهما الاطيبين **واخرج** ابن السني وابو نعيم عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء
الا الهرم فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل شجرة **واخرج** ابو نعيم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تداووا عباد الله فان الله لم ينزل داء
الا انزل معه شفاء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل الشجر
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وهو شفاء من كل داء **واخرج**
الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم تداووا بالبان البقر فاني ارجو
ان يجعل الله فيها شفاء وبركة فانها تاكل من كل الشجر **واخرج** ابو نعيم
من طريق عبد الحميد بن صيفي بن صهيب عن ابيه عن جده صهيب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء **واخرج**
ابن السني وابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن مليكة بنت عمرو انها وصفت
لامراة من وجع بها سمن البقر وقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البانها
شفاء وسمنها دواء ولحمها داء **واخرج** النسائي وابن السني وابو نعيم
عن انس بن مالك قال قدم اعراب من عرينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلموا واجتووا المدينة حتى اصفرت الوانهم وعظمت بطونهم فبعثهم صلى الله عليه
وسلم الى لقاح له فامرهم ان يشربوا من البانها وابوالها حتى صحوا **واخرج**
احمد وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
ابوال الابل والبانها شفاء للذربة بطونهم **واخرج** ابو نعيم عن خير

قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال السمن واللبن اذا اجتمعا لم يجالطهما دا الا في البطن واخرج ابن السني وابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن ابني بسر المسلمين قالا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بقدح فيه لبن وقدح خمر فاختار اللبن واخرج البخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتيت بثلاثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي اصبت الفطرة انت وامتك واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن قال ابن القيم في الهدى اللبن مطلق انفع المشروبات للبدن الانساني لما اجتمع فيه من التغذية والدموية ولاعتياده حال الطفولية وموافقته للفطرة الاصلية ولورود الحديث المذكور قال واللبن وان كان بسيطا في الحس الا انه مركب في اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة السمنية والجبنية والمائية فالجبنية باردة رطبة مغذية للبدن والسمنية معتدلة في الحرارة والرطوبة ملايمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمائية حارة رطبة ملطفة للطبيعة مرطبة للبدن واللبن على الاطلاق ارطب وابرد من المعتدل وقيل قوامه عند حلبه الحرارة والرطوبة وقيل معتدل في الحرارة والرطوبة واجود ما يكون اللبن حين يحلب ثم لا يزال ينقص جودته على ممر الساعات فيكون حين يحلب اقل برودة واكثر رطوبة والحامض بالعكس ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما واجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذ طعمه وكان فيه حلاوة يسيرة ودسومة معتدلة واعتدل قوامه في الرقة والغلظ وحلب من حيوان فتى صحيح معتدل اللحم محمود المرعى والمشرب وهو محمود يولد دما جيدا ويرطب البدن اليابس ويغذو

غذاءً حسنًا وينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداوية وإذا شرب
مع العسل نقّى القروح الباطنة من الأخلاط العفنة وشربه مع السكر
يحسّن اللون جدًا والحليب يتدارك ضرر الجماع ويوافق الصدر والرئة جيد
لأصحاب السكر والإكثار منه مضرّ بالأسنان واللثة ولذلك ينبغي أن يمضمض
بعده بالماء وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنًا ثم دعا بماء
فمضمض وقال إن له دسمًا وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصًا
تارة ومشوبًا بالماء أخرى وفي شرب اللبن الحلو في تلك البلاد الحارة خالصًا
ومشوبًا نفع عظيم في حفظ الصحة وترطيب البدن وريّ الكبد ولا سيما
اللبن الذي ترعى دوابه الشيح والقيصوم والخزامى وما أشبهها فإن لبنها
غذاء مع الأغذية وشراب مع الأشربة ودواء مع الأدوية والله سبحانه وتعالى
أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

سبحانك مولانا لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك نسألك
أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته أفضل صلوة صليتها
على أحد من خلقك يا رب العالمين كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكرك الغافلون آمين

١٠٤٩
اتممتها في بعض البلد بسفر صباحها عن يوم الأحد المبارك في شهر ذي الحجة الحرام عام سنة

وتليها الاقتضاء في شرح الكوكب الوقاد للمؤلف والمتن نظما للعلم السخاوي
في أصول الدين والتصوف نفع الله به
وأفاض على قبري الماتن والشارح
صوب الرحمة والرضوان
من كتابة أفقر العباد وأحوجهم إلى عفو الملك الجواد محمد بن علي بن علاء الدين المرغني الحنفي ...

رحمه الله ... غفر له ... ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة والتوفيق
الله احمد على ان جعلني مؤمنا واصلي واسلم على سيدنا محمد الذي
قام بنصرة الدين معلنا وعلى اله وصحبه والتابعين الى الفنا هذا
تعليق وضعته على الكوكب الوقاد للشيخ علم الدين السخاوي في اصول الدين
والتصوف نافع ان شاء الله تعالى سميته بالاقتصاد والله اسال
الموت على الاسلام والخلود في دار السلام قال الناظم رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد اي الثناء بالجميل على جهة التعظيم ثابت
لله على ما الهما اي على الهامه وعلى التحليل والالهام القاء المسئلة في القلب
على طريق الفيض وعلى ما من اي انعم به علينا من تعليمه لنا وفهما
اي رزقنا الفهم وهو الادراك ثم صلاة الله ذي الجلال اي صاحب العظمة
على النبي محمد المصطفى اي المختار من الناس والال اي اله وهم اقاربه
المؤمنون من بني هاشم والمطلب يا لبني ايها المكلف في وضع كتاب في اصول
الدين الذي يبحث فيه عما به تدين وما الذي تاركه اي تارك اعتقاده تحين
اي تهلك وتخسر فامتثلت سؤالك وشرعت فيما طلبت فاعلم ان اول ما يجب
على المكلف معرفة الله فاعرفه وقل مخلصا ما اله الخلق اي لا معبود للمخلوقين
حق في الوجود الا الله الواجب الوجود ثم استقم بادامتك على هذا
المقول وغيره من الطاعات تفز بما رضاه ومحبته اي اثابته
واكرامه قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا الايتين وفي صحيح مسلم حديث قل امنت بالله
ثم استقم ولا تشبهه تعالى بشي وخالف المشبهة وقل ردا عليهم
ما قال الله في كتابه العزيز ليس كمثله شي فليس شي مثله تعالى هو حي
والحياة صفة تصحح لاجلها على الذات ان تعلم وتقدر قال تعالى الحي القيوم
مريد والارادة صفة تقتضي ترجيح احد الجائزين على الاخر قال تعالى

ان ربك فعال لما يريد عالم بكل شيء مجملا ومفصلا ممكنا كان او ممتنعا
والعلم صفة ينكشف بها الشيء عند تعلقها به قال الله تعالى ان الله
بكل شيء عليم احاط بكل شيء علما قدير والقدرة صفة يصح لاجلها على
الذات ان تفعل وتترك قال تعالى ان الله على كل شيء قدير واخرج العقل
ذاته فلا يقدر عليها مع الكلام اي مع اتصافه به وهو صفة عبر عنها به
النظم المعروف المسمى بكلام الله ايضا وسميا بالقران ايضا سامع
لكل مسموع بصير لكل مبصر قال تعالى وهو السميع البصير والسمع والبصر
صفتان يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم الاول اي الذي سبق عدم
ولم يسبقه عدم قال تعالى هو الاول والاخر الخالق اي الموجد للاشياء
قال تعالى الله خالق كل شيء واخرج العقل ذاته الاخر اي الباقي بلا فناء
قال القاضي عياض وتحقيق الاول والاخر انه لا اول له ولا اخر ولم يزل
الهنا سبحانه والاضافة لتشريف المضاف اليه موصوفا قديما بما ذكرت
من الصفات وبه معروفا ثم كلام الله وهو القران القديم القائم بذاته
مكتوبا ايضا في المصاحف باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه
ومحفوظ في الصدور وعند كل عارف بالفاظه المخيلة وهو الذي
يقرؤه التالون بحروفه الملفوظة اذا تلوا والناس سامعون له
منزه المعنى مع ذا الذي تقدم اتصافه به عن الحلول اي عن ان يحل في شيء
تعالى عن ذلك كما ذكرت وعن التمثيل بشيء كما تقدم لشيء ذي لون
ولا ذي طعم ولا باعراض جمع عرض بفتح الراء ولا اجسام لانه تعالى
منزه عن الحدوث وهذه صفات الحادث لان العالم اما قائم بنفسه
وهو الجسم او بغيره وهو العرض واللون والطعم بديهيتان غنيتان عن التعريف
منه اي الله بدا تنزيله اي القران حين سمع ثم اليه عوده اذا رفع
قربا لشاغله روى ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا
نسك ولا صدقة ويسري على كتاب الله في ليلة فلا يبقى منه في الارض آية
قال القرطبي هذا انما يكون بعد موت عيسى عليه السلام وهذا اللفظ اعني
اعني منه بدا واليه يعود منع الشيخ عز الدين ابن الحميري من اصحابنا من اطلاقه
على الله تعالى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هو كلام صحيح لانه ظهر لعباده
على السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام واليه يعود تاويله الا الى الله
تصير الامور قال وان تاول بغير هذا فلا يليق جلال الله وان اراد انه
انفصل عن ذاته ثم يعود اليه فقد اخطاء ويعزر على ذلك انتهى **ولا تكن**
ايها المكلف **فدما** بفتح الفاء وسكون الدال المهملة اي عيبا ثقيلا
غليظا فظا اي جافيا **اذا سمعت في الحديث** شامل للحديث النبوي
والقران ايضا قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث **لفظا يوهمك** في
جانب الباري تعالى **التجسيم والتشبيها** فلا تغتر بظاهره بل نزه مفوضا
معناه الى الله تعالى او مؤولا له بما يليق به **فالله قد علمك التنزيها**
في كتابه العزيز حيث قال تعالى ليس كمثله شيء مثال ذلك قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى ويبقى وجه ربك يد الله فوق ايديهم وحديث مسلم
ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
كيف يشاء فعلى الينا ويل وهو مذهب الخلف والتفويض مذهب السلف
يكون المراد في الايات بالاستواء الاستيلاء وبالوجه الذات وباليد القدرة
وبالحديث ان قلوب بني ادم كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شيء يسير يصرفه
كيف يشاء كما يقلب الواحد من عباده اليسير بين اصبعين من اصابعه **ما انعم
الله** تعالى **على الانسان** **بنعمة اعلى من الايمان** لانه السبب الى السعادة
الابدية وخص الانسان بالذكر وان شاركه في ذلك الجن لمزيد اختصاص
الانسان بالتكريم او لان الكلام معهم **فاذكر عظيم الفضل من مولاكا**

7

اي يمدك بشكره والعمل بطاعته وكن شكورا اي كثير الشكر للذي أولا
اي اعطاك بقلبك بان تعتقد انه تعالى موليه ولسانك بان تتحدث
به وجوارحك بان تخضع له وتعمل بطاعته فانه وعد الشاكرين بالزيادة
في قوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم لا يخرج المخلوق عن مشيئته تعالى
وارادته ما شاء ينفذ بالمعجمة اي يمضي في بريته اي خلقه وما لم
يشأه لم يقع قال صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
رواه ابو داود يضل من يشاء من خلقه ومن شاء منهم هدى الى طريق الحق
اي خلق له الاهتدا قال الله تعالى من يشا الله يضلله ومن يشأ يجعله على
صراط مستقيم وقال تعالى من يضلل الله فلا هادي له وقال صلى الله عليه
وسلم في حديث مسلم من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
ما بيد العبد اي بقدرته ضلال ولا هدى بل هما بيد الله تعالى فهو
خالق وعلى الضلال والاهتدا كساير الافعال والعبد يثاب ويعاقب
بكسبه واختياره وكل شي بقضا وقدر من الله تعالى وكل ما يحدث
في الوجود من خير وشر قال صلى الله عليه وسلم كل شي بقضا وقدر حتى
العجز والكيس وقال صلى الله عليه وسلم لا يومن عبد حتى يومن بالقدر
خيره وشره رواه الترمذي واما حديث مسلم في دعا الافتتاح والشر ليس اليك
فمعناه والشر لا يتقرب به اليك ولا يضاف اليك تأدبا لا يغفر الله الشرك
المتصل بالموت قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويعفو بعده
عما يشا من الذنوب كبايرها وصغايرها قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا وهو مخصص لعمومات العقاب على المعاصي فاعبده وحده
ولا تشرك به غيره كم خبرية بمعنى كثير من مخي على الذنوب يعكف
بضم الكاف وكسرها اي يقيم ويصر والله تعالى من كرمه مع ذلك يخفي
ذنبه فلا يظهره ويروف به فلا يفضحه اي يرحمه اشد الرحمة اي يريد

له الخير **ويقبل التوبة** وهي ترك المعصية مقلعًا نادمًا عازمًا على ان لا تعود
لوجهه تعالى ومن الاقلاع رد المظالم **من عباده** قال الله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
وقال صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم
كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها
فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينا هو كذلك اذا هو بها قايمة
عنده فاخذ بخطامها رواهما مسلم وروى الترمذي وصححه حديثًا ان المغرب
بابًا مفتوحًا للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه
ويرحم تعالى **المومن** اي يريد له الخير **في معاده** اي الاخرة **ولا تقل**
هذا اي فلان مثلا **من اهل النار كلا** اي انته عن هذه المقاله **ولا تقل**
هذا من الابرار اي من اهل الجنة لان ذلك من الخوض فيما لا يعلم روى مسلم
حديث قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله من ذا الذي يتالى
علي ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك **الا لمن اخبر عنه**
المصطفى كاخباره بان العشرة الاتية وعبد الله بن سلام من اهل الجنة
وبان ابا جهل ونحوه من اهل النار **فالنار والفوز لمن قد وصفا**
للقطع بصدق اخباره **وللنبي المصطفى الشفاعة من ربه يوم تقوم الساعة**
روى الشيخان حديث اعطيت خمسًا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي
الى ان قال واعطيت الشفاعة وله صلى الله عليه وسلم فيه شفاعات
اعظمها في تعجيل الحساب والاراحة من طول الوقوف وهي مختصة به
صلى الله عليه وسلم الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي
وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وتردد في ذلك ابن دقيق العيد والسبكي
الثالثة فيمن استحق النار فلا يدخلها الرابعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها

الخامسة

الخامسة في اخراج من ادخل النار من الموحدين وقد ذكرها الناظم بقوله
يخرج قوما دخلوا جهنما ، من بعد ما قد صيرتهم حمما جمع حممة اي
سودا من الاحتراق وخص هذه بالذكر ردا على من زعم من المعتزلة انكارها
وتخليد العاصي في النار كما قال ايضا وليس يبقى في خلود النار احد
من غير اخراج سوى الكفار ففي حديث ابن ماجة في الشفاعة فيحد لي حدا
فادخلهم الجنة ثم اعود الثانية الى ان قال ثم اعود الرابعة فاقول يا رب ما بقي
الا من حبسه القرآن وكان قتادة يقول على اثر هذا الحديث وحدثنا انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه مثقال ذرة من خير وكل ما اي شيء اتاك عن محمد صلى عليه
الله وسلم خذه ترشد قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه من بيان لما
فتنة العباد في القبور بعد الدفن بان ياتيه ملكان يسالانه عن ربه ودينه
ونبيه فيجيبهما بما مات عليه روى الشيخان حديث ان العبد اذا وضع في قبره
وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا
النبي محمد فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله الى ان قال واما
الكافر والمنافق فيقولان لا ادري وفي رواية لابي داود فيقولان له من ربك
وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المومن ربي الله وديني الاسلام
والرجل المبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الكافر في الثلاث لا ادري وفي
رواية للترمذي يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير والعرض يوم البعث والنشور
اي يوم القيمة قال تعالى وعرضوا على ربك صفا الاية وكل نفس يومئذ معها شهيد
يشهد عليها بعملها وهو الملك والايدي والارجل وغيرها وسايق اي ملك يسوقها الى
المحشر قال تعالى وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد وقال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
الاية لا تظلم العبيد بضم الفوقانية مبنيا للمفعول والفايزون اي الناجون
الظافرون بالخير فرقتان الاولى سابقة ، وبعدها ذات اليمين لاحقة

لما قال الله تعالى والسابقون السابقون واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين الآيات
فياخذون اي السابقون واصحاب اليمين الكتب لاعمالهم بالأيمان قال تعالى
فاما من اوتي كتابه بيمينه الآيات ويأخذ الكتب بالشمال فرقة النيران وهل
هم الكفرة أو من استحق النار من العصاة وغيرهم قولان حكاهما النووي وغيره بلا
ترجيح والارجح الاول قال تعالى واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت
كتابيه الآيات وقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم الآيات
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ
بشماله رواه الترمذي من حديث ابي هريرة والبزار من حديث ابي موسى الاشعري
وروى ابو جعفر العقيلي من حديث انس الكتب كلها تحت العرش فاذا كان الموقف
بعث الله ريحا فتطيرها بالايمان والشمائل اول خط فيها اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا ويوضع الميزان وله لسان وكفتان تعرف به مقادير الاعمال
بان توزن صحفها به والصراط وهو كما في حديث مسلم جسر ممدود على ظهر جهنم ادق
من الشعر واحد من السيف فيجوزه المومنون وتزل به اقدام الكفار في النار لا ظلم
اذ ذاك ولا اشتطاط اي لا جور قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيا وروى الترمذي حديث يصاح برجل من امتي على رؤس الخلائق
وينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول الله انكر من هذا
شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا
يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك
لا تظلم فتوضع في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
ولا يثقل مع اسم الله شي قال الترمذي حسن غريب وفي الصحيحين حديث
يضرب الصراط بين ظهري جهنم ويمر المومنون عليه فاولهم كالبرق ثم كالريح

ثم كالطير

ثم كمر الطير واشد الرجال حتى يجي الرجل ولا يسير الا زحفا وفي حافتيه كلاليب
معلقة مامورة تاخذ من امرت باخذه فمخدوش ناج ومكدوس في النار
ثم يراه المومنون جلا بعد دخول الجنة وقبله قبل المرور على الصراط كما ذكرا الغزالي
فثم للترتيب في الذكر كما يرون البدر اذ تجلا لحديث ابي هريرة المخصص لقوله
تعالى لا تدركه الابصار اي لا تراه ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيمة فقال صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا
لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال فانكم ترونه كذلك رواه الشيخان اما الكفار فلا يرونه لقوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الموافق للاية السابقة ويرد الحوض بالنصب
على الرسول صلى الله عليه وسلم في الموقف قبل الصراط كما صححه القرطبي
من فاعل يرد لم يجد اي يمل عن سنن السبيل بفتح السين والنون اي
طريق الاسلام بخلاف من حاد عنه روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله
قال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل
الخ ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي
عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد نجوم السماء
يختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك وروى
البخاري حديث حوضي على مسيرة شهر وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من
المسك كيزانه عدد نجوم السما من شرب منه لم يظما بعده ابدا والروح بعد الموت
لا تفنى على الصحيح بل هي باقية اما في نعيم او في عذاب دايم اليم اي مولم
قال صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
رواه الترمذي وروى الشيخان حديث عذاب القبر حق وانه صلى الله عليه وسلم
مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وانه سبحانه بفضله من على الخلق بعث رسله

اليهم ليدعوهم الى دينه ويبشرهم وينذرهم ويبينوا لهم ما يحتاجون اليه
من امور الدنيا والدين اذ الرسول سفارة بين الله وبين خلقه **مويدا** بكسر اليا حال
حال من الضمير اي مقويا لهم **بباهر الايات** اي ظاهر العلامات الدالة على صدقهم
فكلهم جا بمعجزات جمع معجزة وهي امر خارق للعادة بعد التحدي اي طلب
المرسل اليهم ذلك منهم على وفق المدعي سالم من المعارضة ومنها ما قص علينا في القرآن
كالعصى واليد لموسى والناقة لصالح واحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص لعيسى
ومنها ما لم يقص لمعجزة شعيب واعظمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد ظهر
على يديه الف معجزة وقيل ثلاثة الاف معجزة منها وهو اعظمها القرآن وانشقاق القمر
وغير ذلك **وختم الرسل** وهو كما في حديث احمد ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية
له وخمسة عشر واولهم ادم والانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا **بخير مرسل**
محمد قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
ولو قال الناظم وختم الانبيا لوافق الاية ولزم منه نفي الرسول بعده بخلاف العكس
والمراد عدم خلق نبي او بعثه بعده والا فالسيد عيسى حي واذا نزل حكم بشريعته
لا بشريعة نفسه كما ورد في احاديث **ذي الفضل** على جميع العالمين من الانبيا
والملائكة وغيرهم **وذي المجد العلي** اي العظمة العلية **وخير هذي الامة**
اي امته صلى الله عليه وسلم **الذين جاوه وقت البعث مومنينا** وهم السابقون
من اصحابه **وهم فريقان مهاجرونا** من مكة الى المدينة **وفرقة بالنصر يعتنونا**
وهم الانصار قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية
واختلف في تعيينهم فقيل هم اهل بدر وقيل اهل بيعة الرضوان **فالفرقة الاولى**
هديت افضل قال صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
رواه الشيخان **وكلهم** اي الصحابة **محله** في الفضل **لا يجهل** قال صلى الله عليه
وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم

ولا نصيفه رواه مسلم وخير أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العشرة المشهود
لهم بالجنة بالاجماع وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد
وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم اجمعين وخيرها
ابو بكر الصديق فاتبع اثره وهو اول من اسلم من الرجال على الصحيح الاصح وبعده
في الفضيلة ابو حفص عمر بن الخطاب الفاروق ثم بعده عثمان بن عفان
ذو النورين فاعرف مجده ثم بعده علي بن ابي طالب وله العليا روى
البخاري عن ابن عمر قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر
احدا ثم عمر ثم عثمان وفي رواية للطبراني كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حي افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا ينكره وذكر المص الخلفا الثلاثة بما كانوا يلقبون به فلقب ابو بكر
بالصديق لمبالغته في الصدق والتصديق ولانه صدق النبي صلى الله عليه وسلم
في الاسرا من غير تلعثم روى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها لما اصبح النبي
صلى الله عليه وسلم يحدث عن الاسرا فقالوا لابي بكر فقال صدق اني لاصدقه بما هو
ابعد من ذلك بخبر السما فلذلك سمي الصديق ولقب عمر بالفاروق لقوله صلى الله
عليه وسلم له ان الشيطان يفرق منك وعثمان بذي النورين لتزوجه بابنتي
النبي صلى الله عليه وسلم زينب ورقية وكلهم الباقون من العشرة من بعده
اكفاء مستوون في الفضيلة ولما فرغ المص من ذكر العقائد شرع يتكلم
في احكام الامامة فقال ـــــ ثم امام الناس الذين يعتمدون به ويقوم
باحوال الرعية ومصالحهم ونصبه واجب عليهم بالاجماع شرطه ان يكون من قريش
لقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش رواه النسائي قال اصحابنا
فان لم يوجد قرشي جامع للشروط اي وهي التكليف والحرية والذكورة والاجتهاد
والراي والسمع والبصر والنطق فكناني فان فقد فمن ولد اسماعيل فان لم يوجد
فقال البغوي يولى عجمي والمتولي جرهمي فان فقد فمن ولد اسحق وجرهم اصل العرب

طاعته تلزم كل حبشي لما سياتي يختاره للامامة أعيان أهل الحل والعقد
من أمتنا اي اصحاب القول المرجوع اليهم في الامور وأهل الفضل
فبايعوه كما وقع ذلك لابي بكر رضي الله عنه فواجب على الرعية طاعته
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وبره بالنصح له وتنبيهه على ما فيه المصلحة له وللرعية واعانته ورد
عدوه قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله
ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم والامر مبتدأ الا في حق راه امره
خبر المبتدأ اي لا امر غيره بخلاف امره في الباطل فلا يطاع فيه وكن محبا للهداة الذين
اي للذين عليه معتقدنا انهم على حق ائمة الخلق كذوبهم بكل حين اي زمن
ومن اليهم ترجع الاحكام في الدين ومن لهم دين الهدى اي الاسلام يقام
ائمة الخلق الهداة الاربعة الشافعي وملك وابو حنيفة واحمد رضي الله عنهم
فكلهم مفضل بما معه من العلوم والعوارف والمعارف روى الطيالسي في
مسنده والبيهقي في المعرفة حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض
علما قال العلماء هذا العالم هو الشافعي رضي الله تعالى عنه فانه لم ينتشر
عن قرشي قبله ما انتشر عنه من العلم وروى النسائي والحاكم حديث يضربون
اكباد المطي ويطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال
سفين بن عيينة نرى هذا العالم ملك بن انس رضي الله عنهم وقد شرع الناظم
يعني في بيان من التصوف المصفي للقلوب فقال واعتزل اللهو اي اللعب
ففي حديث ابن ماجة كل ما يلهو به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه
وملاعبته امراته فانهن من الحق وكن حزينا ففي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
متواصل الاحزان دائم الفكر رواه الترمذي وروى الحاكم في المستدرك وغيره
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل على الجنازة لعل ذلك يحزنك
فان الحزين في ظل الله وكانوا السلف يقولون على كل شيء زكاة وزكاة العقل الحزن

وابك على نفسك وتقصيرك في الباكين روى احمد عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله
ما النجاة قال احفظ عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال
صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله رواه الترمذي وقال
حسن صحيح واتل اي اقرا كتاب الله اي القرآن ما استطعنا ففي الحديث
اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه رواه مسلم وكان للسلف فيه
عادات فمنهم من كان يختمه في شهرين وبعضهم في شهر وبعضهم في عشر وبعضهم في
ثمان وبعضهم في سبع وهو الاكثر وقرئه في الليل مصليا اذا اطقنا لان قراءة
القرآن في الصلاة افضل منها خارجها وصلاة الليل افضل من صلاة النهار
لحديث افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل رواه مسلم وروى ابو داود حديث
من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بماية آية كتب من القانتين ومن
قام بالف آية كتب من المقنطرين وما كثر فهو افضل ويكره استيعاب الليل كله
دائما وافضل ذلك ما ورد من فعل داود عليه الصلاة والسلام كان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه رواه الشيخان وكل من جاك للتعليم
فابذل له جهدك في التفهيم نصحا له فخيركم من علم القرآنا عن النبي
المصطفى اتانا رواه الشيخان من حديث عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
وان نفس جاهل هديتها تدلها على ما ينفعها من العلم خير من الدنيا وما فيها
كذا في حديث الصحيحين واعلم بان المرء في هذا الزمن يعتزل ان امكنه من الفتن
اي ينبغي له ذلك واشار بتقديم الشرط الى ان امكان ذلك بعيد لانه لا يتيسر لكل
احد وفي الترمذي حديث ذكر رسول الله صلى الله فتنة فقيل يا رسول الله
من خير الناس فيها قال رجل في ماشيته يؤدي حقها ويعبد ربه الحديث
وروى الشيخان عن ابي سعيد قال قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله
قال مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال ثم رجل معتزل
في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وروى النسائي من حديث

عبد الله بن عمرو اذا رايت الناس مرجت عهودهم وقلت اماناتهم وقالوا هكذا او هكذا
وشبك بين اصابعه فالزم بيتك واملك عليك لسانك وعليك بامر خاصة نفسك
ودع عنك امر العامة فلا تكن تأس اي تحزن على المحافل اي المجامع وانفرد
عن الناس واعتزلهم فقد رزقت افضل المنازل قال الوراق وجدت
خير الدنيا والاخرة في القلة والخلوة وشرهما في الكثرة والاختلاط وقال غيره اذا
اراد الله تعالى ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة
واغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه قال الصوفية ولابد لمن اراد العزلة ولا
ان يحصل من العلوم الاصلية ما يصح به عقد توحيده لئلا يستهويه الشيطان
بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرائضه ليكون امره محكم الاساس
فزك اعمالك بتنميتها وتكثيرها اذا اهملتها لذاك تدرك كل ما اتملنا
اي رجوت عند الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه ما زال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته وان
استعاذني لاعيذنه رواه البخاري وانظر الى القلب منك ولا تنساه
مطهرا له من كل ما اكتساه من دنس الغل اي الغش المحرم للوعيد عليه
في حديث الصحيحين من غش ليس منا ومن رين الحسد بالراء المهملة اي دنسه الذي
يغلب على القلب ويسوده وهو حب زوال النعمة عن شخص فانه حرام للوعيد
عليه قال تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وقال
صلى الله عليه وسلم ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب رواه ابو داود
الا في نعمة كافر او فاجر يعينه على الافساد اما حديث الصحيحين لا حسد
الا في اثنتين الخ فمحمول على الغبطة اي تمني ان يكون له مثله بدون زواله
ففي صلاح القلب اصلاح الجسد كله وفي فساده فساده كما في حديث
الصحيحين ومن الكبر قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه

مثقال ذرة

مثقال ذرة من كبر فقال له رجل اني يعجبني ان يكون ثوبي حسنا ونعلي حسنة قال
ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق وغمط الناس احتقارهم
رواه مسلم وبطر الحق دفعه وغمط الناس احتقارهم والبغي بغير الحق اي الظلم
للناس قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي
بغير الحق وروى الترمذي حديث ما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة
في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم والاحتقار لاقل الخلق
فلعله ان يكون وليا لله تعالى وانت لا تدري وقد قال صلى الله عليه وسلم بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم رواه مسلم وقل اذا ابتليت اي امتحنت
بالريا في الاعمال الصالحة يا نفس عين الله من وراي اي الله مطلع علي ومحيط
بي علما وقدرة وقد نهى عن الريا وسماه شركا في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فسر الشرك هنا بالريا فلعلها تقلع
بذلك وتخلص وجانب البخل اي اتركه وكن ذا بذل بسكون المعجمة اي اعطا
فكل داء اي مرض دون داء البخل اي اقل منه قال تعالى الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل الاية وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجواد رواه الترمذي
وقال السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد
من الناس قريب من النار بعيد من الجنة والبخل منع الواجب واستصعاب العطية
وقيل من اعطى البعض فهو سخي او الاكثر فهو جواد او قاسى الضر واثر غيره فهو
موثر ومن لم يبذل شيئا فهو بخيل وعود الرقة قلبا قد قسى للوعيد على
قساوة القلب قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم وقال صلى الله عليه وسلم
انما يرحم الله من عباده الرحماء رواه ابو داود واعرف عساك اي لعلك
اذا فعلت جميع ما ذكر تنجو من بلاياه عسى كرره تاكيدا نصحت اي اخلصت
لك الموعظة فيما ذكرت والنصح اساس الدين كذا في الحديث لتسابوا الدين
النصيحة وذكر الاساس اشارة الى قول العلما هذا الحديث قاعدة من قواعد الدين

فقد صحح العقد عن يقين اي علم وانبع ضيا هذه الارجوزة الكوكب الوقاد
اي النجم الشديد الضيا تفضي الي صحة الاعتقاد وتخلص من ظلمات الجهل
والبدع والتسمية بالكوكب والوصف بالاهتدا المعبر عنه بصحة الاعتقاد مأخوذ
من قوله تعالي وبالنجم هم يهتدون ثم استعن بالله اي اطلب منه المعونة
في الامور كلها فليس غير الله بالنصب خبر ليس واسمها المجرور بمن الزايدة في قوله
من ظهير اي معين والحمد لله عودا علي بداء علي ما تيسرا من نظم هذه الارجوزة
فقد نظمت للموالي بضم الميم اي المناصرين دررا اي فوايد نفيسة كالجواهر
اتحفته بافضل الاتحاف اي اهديت له افضل هدية وحسبي اي كافي
الله ونعم الكافي هو ثم الصلاة مع ازكي الذكر اي اطهر الثنا علي النبي المصطفي
ذي الفخر نظمته اي الكتاب الدال عليه القرينة او النظم الدال عليه بفعله
في عدد خمسة وسبعين اشاره الي السبعين بقوله مختار اي مختار موسي الذي
حكاه الله تعالي في قوله واختار موسي قومه سبعين رجلا ونصبه باضمار اعني وذكر
الخمسة بقوله وزادت الخمسة في انواره لانها مشتملة علي الحمد والصلاة اول
الكتاب واخره فكانها اكتسبته نورا لاشتمالها علي المطلوب شرعا المقتضي
لحصول البركة فيه كما في حديث ابن ماجة كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو
اجذم اي قليل البركة وقال تعالي ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا ذكرت معي
بطلبي ذلك والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب
وصلي الله علي سيدنا محمد خير خلقه وعلي اله وصحبه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

Sur le lait et ses
différents noms, par
Gelaleddin essoyouti in 4°.
12 f°.